سبحانه بالنار فقال تعالى سيصلى اي عن قرب بوعد لا خلف فيه نارا يدس
فيها وينغطش عليه ويحيط به ذات لهب اي لا تسكن ولا تخمد ابدا الان ذلك هو لولا
الصحبة المخبر عنها بانه توفى كافرا بعد موت تولى لما اخبر تعالى عنه بكمال التباب الذي
هو غاية الخسار زاده تحقيرا بذكر من يهوى بانها زوجته واشنعها بقوله
تعالى وامرأته وهو عطف على ضمير يصلى سوغه الفصل بالمفعول وصفته
وهي ام جميل وهي اخت ابي سفيان بن حرب بن امية بن عبد شمس بن
عبد مناف بن قصي مثل زوجها في التباب والصلي من غير ان يغني عنها شي
من مال او حسب ولا نسب وعدل عن ذكرها بكنيتها لان صفتها القبا
وهي ضد كنيتها قال البقاعي ومن هنا يوخذ كراهة التلقيب كناصر
الدين ونحوها لمن ليس متصفا بما دل عليه لقبه اه وقوله تعالى حمالة
الحطب فيه وجهان احدهما هو حقيقة قال قتادة وكانت تعير النبي صلى
الله عليه وسلم بالفقر ثم كانت مع كثرة مالها تحمل الحطب على ظهرها لشدة
بخلها فعيرت بالبخل وقال ابن زيد كانت تحمل العضاه والشوك فتلقيه في
الليل في طريق النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه وكان النبي صلى
الله عليه وسلم يطاه كما يطا الحرير وقال مرة الهمداني كانت ام جميل
تاتي في كل يوم بابالة من الحسك فتطرحها في طريق المسلمين فبينما هي
ذات ليلة حاملة حزمة عييت فقعدت على حجر لتستريح فجذبها
الملك من خلفها فاهلكها الوجه الثاني ان ذلك مجاز عن المشي بالنميمة
ورمي الفتن بين الناس ويقال للمشاء بين الناس بالنمايم المفسد بين
الناس يحمل الحطب بينهم اي يوقد بينهم النايرة ويورث الشر قال الشاعر
من البيض لم تصطد على ظهر لامة ولم تمش بين الناس بالحطب الرطب
جعله رطبا ليدل على التدخين الذي هو زيادة في الشر وقال سعيد
ابن جبير حمالة الخطايا والذنوب من قولهم فلان يحتطب على ظهره قال تعالى

يحملون

يحملون اوزارهم على ظهورهم وقرا عاصم بنصب التاء من حمالة على الشتم
قال الزمخشري وانا استحب هذه القراءة وقد توسل الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم من احب شتم ام جميل والباقون برفعها على انها صفة امرأته
فانه مرفوعة بانتقال اما بالعطف على الضمير في سيصلى كما مر ويكون
قوله تعالى في جيدها حبل حالا من امرأته وعلى الابتداء فقوله في جيدها حبل
هو الخبر وحبل فاعل به ويجوز ان يكون في جيدها خبرا مقدما وحبل مبتدا
موخرا والجملة حالية او خبر ثان والجيد العنق ويجمع على اجياد وقوله تعالى
من مسد صفة لحبل والمسد ليف المقل وقيل الليف مطلقا وقال ابو
عبيدة هو حبل يكون من صوف وقال الحسن هي حبال من شجر ينبت
باليمن يسمى المسد وكانت تفتله وقال الضحاك وغيره هذا في الدنيا
وكانت تعير النبي صلى الله عليه وسلم بالفقر وهي تحتطب في حبل تجعله
في جيدها من ليف فخنقها الله عز وجل به فاهلكها وهو في الاخرة حبل
من نار فان قيل ان كان ذلك حبلها فكيف يبقى في النار اجيب
بان الله تعالى قادر على تجدده كلما احترق كما يبقى اللحم والعظم ويخلد
ابدا في النار وعن ابن عباس قال هو سلسلة ذرعها سبعون
ذراعا تدخل فيها وتخرج من اسفلها ويلوى سايرها على عنقها وقال
قتادة هو قلادة من ودع وقال الحسن انما كان خرزا في عنقها وقال
سعيد بن المسيب كانت لها قلادة فاخرة من جوهر وقالت واللات
والعزى لانفقنها في عداوة محمد ويكون ذلك عذابا في جيدها يوم
القيامة وقيل ان ذلك اشارة الى الخذلان يعني انها مربوطة عن
الايمان بما سبق لها من الشقاء كالمربوط في جيده من مسد والمسد
الفتل يقال مسد حبله يمسده مسدا اي اجاد فتله فتلد يجمع مساد
ويروى انها لما سمعت ما نزل فيها وفي زوجها من القران اتت رسول الله

Copyright © King Saud University